الضمان الاجتماعى فى الكويت

كانت أيام ٣١ ديسمبر و ١ و ٢ من يناير الماضية أيام محصول وفير فى النشاط الثقافى فى الكويت ، فقد قدم أثناءها الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين « ف . و » محاضرات ثلاث حول موضوع « الضمان الاجتماعى » . هذا المشروع الجليل النافع الذى تدرس الآن بعض الجهات المختصة إقامته فى الكويت . ألقى الأستاذ الكبير أولى محاضراته الثلاث فى المدرسة المباركية ، ثم اضطر لازدياد عدد المستمعين إلى إلقاء محاضرته الثانية والثالثة فى مسجد السوق .

كانت المحاضرات قيمة بل نادرة ، بل ... ماذا أقول ؟ يصفها القارىء بما يستطيع أن يصف به حديثاً لاقى إعجاب المثقفين والعامة ، وأفاد هؤلاء كلهم ، وكانت تعابير الأستاذ المحاضر ظريفة حلوة ، وكان حديثه طلياً مرحا أخذ بالألباب واستولى على المشاعر . وقد دلل حضرته على مايتحلى به من علم واسع ، واطلاع وفير ، وعقل نير نابغ .

وإذن فسيكون حـــديثى هذا الشهر حول هذه المحاضرات الثلاث .

افتتح الأستاذ الكبير أولى محاضراته — وكانت كلها ارتجالية — بل كانت الأولى مفاجئة له ، إذ لم يعلم بها إلا قبل ساعات ، فكانت مقلباً لطيفاً من محبيه والمعترفين بفضله وعمله — افتتحها بالفكرة المنطقية القائلة إن كل كائن فى هذه الحياة خاضع لإسئلة ثلاث هى : ما هو هذا الشيء ؟ ولماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاده) ؟ ، وكيف تم ، أو كيف صنع ؟ وعلى هذا فقد كانت محاضرته الأولى هى : ما هو الضمان الاجتماعى ؟ والثانية لماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد الضمان الاجتماعى) ؟ وكانت محاضرته الثالثة والأخيرة هى : كيف تقيم الضمان الإجتماعى فى الكويت؟ .

وإنى إن آسف لشيء فإنما آسف لعدم تمكنى فى هذا الحيز الضئيل من — البعثة — أن أقدم للقراء الذين لم يسعدهم الحظ بسماع تلك المحاضرات الفذة ، موجزاً كاملا لها ، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال ، وقد فضلت أخيرا أن أقدم هذا الموجز للجزء الأخير من المحاضرات ، فقد رأيت أن الأهم فى موضوعها هو القسم الثالث الخاص بكيفية إقامة الضمان الاجتماعى ، راجين من الله العلى القدير أن يقدر لهذا المشروع الجليـل أن يرى النور فى القريب العاجل لينعم به هذا الوطن السعيد ... ويوم يتم تنفيذه ستكون الكويت أسبق بلاد الشرق فى ركب الحضارة .

قال الأستاذ فى بدء حديثه الثالث إن إقامة الضمان الاجتماعى فى حاجة إلى أربعة شروط تكون متوافرة فى البلد أو الدولة التى تريد إقامة ذلك المشروع ، الشرط الأول وجود عقول مستعدة للادراك والفهم الصحيح السريع ، والشرط الثانى قلوب تربطها عاطفة الحب الأخوى الأكيد والشرط الثالث حاكم عادل كريم يحب شعبه ، مستعد للانفاق على ما فيه خير بلاده ، أما الشرط الرابع فهو الإمكانيات المادية القوية التى تستطيع مجابهة ما تتطلبه المشاريع العمرانية فى كافة نواحى الإصلاح .

وأجاب حضرة الأستاذ الكريم بأن هذه الشروط كلها متوافرة عندنا فى الكويت ، ونحن مع شكرنا لكريم عواطفه نحونا ، وحسن ظنه فينا ، نوافقه على ثلاثة منها ، ونرجو أن تكون كما توقع فى وجود الشرط الرابع. أما الشروط الثلاثة التى لاشك أنها متوافرة عندنا ، فهى أن لدينا أولا وقبل كل شيء أمير عادل تقى كريم ، مستعد أن يقدم لشعبه ولبلاده كل ما تحتاج إليه ، ولدى الكويتيين بكل تأكيد عقول تمتاز بالذكاء الفطرى ، والاستعداد التام للفهم ، والإدراك السريع ، وصحيح أننـــا نملك إمكانيات

مادية قوية نستطيع بها أن نبذل على المشروعات العمرانية المفيدة لخير البلد ، ولرفاهية المواطنين ، أما الشرط الرابع وهو أننا نمتاز بقلوب طيبة محبة بعضها بعضاً فذلك ما نرجو أن يكون صحيحاً ... إن شاء الله . وعلى هذا فإن لدينا كلا كل مايتطلبه مشروع الضمان الاجتماعى من شروط وإمكانيات.

أما الكيفية التى نعمل بها الضمان الاجتماعى فى الكويت فقد ذكر الأستاذ بوجوب إيجاد رجل تتوافر فيه الحنكة والأمانة وتقدير المسئولية ، وحب العمل لصالح البلد ، يكون مديراً لإدارة المشروع ، ولا يشترط فيه أن يكون — خبيراً أو فنياً — ، ثم تترك له حرية العمل ضمن دائرة اختصاصه . وعلى هذا المدير أن يدير هذه المؤسسة ، ويشرف على أعمالها ومكاتبها ، وجلب الخبراء والفنيين الذين يتطلبهم هذا المشروع ، وأن يشرع فى إنشاء مكاتب ملحقة بهذه الإدارة العامة ، وهذه المكاتب هى مكتب الإحصاء . مكتب الصناعات . مكتب القروض . مكتب محو الأمية .

١ — مكتب الإحصاء :

يقوم هذا المكتب بإحصاء العاطلين فى كل المهن والحرف ، وإعطاء المعلومات الخاصة عن أسباب البطالة لكل عاطل من كل الفئات ، ومن المعلوم أن من لا يستطيع أن يقوم بعمل ما نادر الوجود ، لأن العمل ممكن للأعمى والأعرج والأصم والكسير ، كل حسب قدرته ، أما أولئك الذين بلغوا من الكبر حداً لا يمكنهم معه أن يقوموا بأى عمل — وهم أقلية ضئيلة جداً — فيوضعون فى ملجأ خاص تتوافر فيه كل شرائط العيش الكريم ، وأن يحيل هذا المكتب كل العاطلين عن العمل إلى الجهات المختصة فى إدارة المشروع لإيجاد عمل له يتناسب وقدرته .

٢ — مكتب الصناعات :

ينشأ هذا المكتب ويشرف على إدارة مدرسة صناعية عملية ، تقوم بإنشاء مصانع مدرسية للزجاج والأسمنت والكبريت والنسيج اليدى ، وقال إن فى الاستطاعة إيجاد المواد الخام لصناعة الزجاج والأسمنت والكبريت فى الكويت ، إذ أن الأولى والثانية تقوم صناعتها بالدرجة الأولى على مادة الرمل ، أما الثالثة وهى الكبريت فلعلنا جميعاً نعرف أنه موجود فى أرضنا بكثرة .

أما النسيج اليدوى فإن هناك (ماكينات) صغيرة للنسيج تكلف الواحدة من ١٠ إلى ٢٠ جنيها يمكن أن تديرها الفتيات والسيدات ، وتكون منها صناعة تتطور بتطور الزمن ، ولا شك أنه سيكون لدينا بعد فترة قصيرة من السنين الماء الكافى للزراعة ، وعندئذ يمكن تقديم مواد القطن أو الحرير إلى تلك الماكينات التى سوف تتطور هى الأخرى مع الزمن ، حتى تبلغ مرتبة وجودة أنوال كبيرة للنسيج فى مستقبل الأيام .

ومكتب الصناعات هذا فى نفس الوقت الذى يدير به مدرسة الصناعات النموذجية . يقدم المساعدات اللازمة للصناعات الكبيرة ، ويشرف عليها سواء أكان إشرافا مباشراً أم غير مباشر ، وكذلك يساعد أصحاب الحرف اليدوية والرمنية البدائية ، ويقدم لهم المعلومات الفنية لتقدم حرفهم وتطورها .

٣ — مكتب القروض :

هناك فئة من الناس فى الكويت لاتحسن إلا التجارة ، ولكن بعض هذه الفئة ينقصها رأس المال الكافى للعمل ، كما أن هناك فئة أخرى تحسن بعض الصناعات ، ولكنها لا تستطيع تقديم المال اللازم لصناعتها ، فعلى مكتب القروض هذا أن يقدم المال اللازم لهذه الفئات تحت كفالات أو ضمانات كافية ، وأن يعطى قروضاً للشركات التجارية أو الصناعية الصغيرة لتمكنها من العمل ، وإيجاد فرص متكافئة بين الطبقات .

٤ — مكتب محو الأمية :

من المعلوم أن الحكومة تقوم الآن بمحاربة الجهل والمرض ، فهى تعلم وتعالج جميع أفراد الشعب بالمجان ، وهذا عمل جليل تستحق الحكومة عليه الشكر الكثير ، ولكن هناك أكثرية ساحقة من الشعب لا تحسن القراءة والكتابة ، وعلى مكتب محو الأمية التابع لإدارة مشروع الضمان الاجتماعى أن يقوم بمكافحة الأمية بين أفراد الشعب ممن تقدمت بهم السن ، والذين لايستطيعون لظروف خاصة الالتحاق بالمدارس الرسمية ، وذلك بفتح المدارس الليلية لتعليم القراءة والكتابة ، ضمن برامج دراسية قصيرة تطول وتتسع مع الوقت ، بحيث لا تمر فترة من السنين قصيرة — وأعتقد أنها لا تزيد على الأربع أو خمس سنوات — حتى ندفن باحتفال رائع آخر أمى فى إمارة الكويت .

هذا هو المشروع كما يراه حضرة الأستاذ الفاضل محمد سعيد حسنين أوجزته للقارىء ، كما استطعت أن أوجزه . بقى أن لى كلمات قليلة وأودع القارىء فى حديث الشهر .

أمران استلفتا نظرى : الأول أحس به كل المستمعين للمحاضرات الثلاث ، وهو الحاجة الضرورية الملحة لقاعة محاضرات فى الكويت ، فإذا صح أن نبقى بلا قاعة تلقى فيها الأحاديث والمحاضرات المفيدة فى ما مضى من الأيام ، فلا يصح بأية حال أن نتأخر عن إنشائها اليوم .

والأمر الثانى : هذا الإقبال المنقطع النظير على المحاضرات ، وحرى بالرجال العاملين أن ينتهزوا هذه السانحة فيعملوا على نشر العلم والثقافة الشعبية بين صفوف المواطنين ، وذلك باستقدام المحاضرين الأكفاء فى علوم الاجتماع والأخلاق ، كما أن فى إمكان المعهد الدينى أن ينهض بعبء كبير من هذا النشاط ، فيلقى كل عالم من علمائه فى ليلة من ليالى الأسبوع ، وفى مسجد من المساجد ، محاضرة دينية اجتماعية أخلاقية صحية علمية ، وأنا الضامن بأنه سيجد من المستمعين عدداً يكفى لنشر ما يستطيع تقديمه من فوائد ثقافية .

وأخيراً أحتفظ برأيى فى التعقيب على ما يراه الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين فى كيفية إقامة الضمان الاجتماعى بالكويت ، والتعديلات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع هذا المشروع النافع موضع التنفيذ ، والسبب فى احتفاظى برأيى الخاص ضيق صفحات البعثة العزيزة ، آملا أن أرجع للموضوع مرة أخرى إن شاء الله .

الكويت — فهد الدويرى

---

٢ — المقر

(بقية المنشور على ص ١٠)

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى
بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيساً واتخذ فيه منة
لحوبة أم ما يسوغ شرابها
أتتنى فعاذت يا تميم بغالب
وبالحفرة السافى عليه ترابها

فسأل تميم عندما ورد إليه كتاب الفرزدق عن خنيس هذا ، فوجدوا بين أفراد الجيش عدة أشخاص بهذا الاسم ، فالتبس على تميم أيهم خنيس المقصود ، فوجه بهم أجمعين إلى الفرزدق .

وعلى ذكر الاستجارة بالقبور ، والشىء بالشىء يذكر فإن الوليد بن القعقاع استجار بقبر هشام بن عبد الملك ، من يزيد بن هبيرة ، فبعث إليه يزيد فاقتيد من القبر وضرب بالسياط حتى مات وفى ذلك يقول أبو الشغب ويقارن بين القبرين :

يا آل مروان إن الغدر مدرككم
حتى ينيخكم يوماً بجعجاع
أضحت قبور بنى مروان مخرأة
لا تستجار ولا يرعى لها الراعى
قبر التميمى خير من قبوركم
يسعى بذمته فى قومه ساعى
إن البرية قالت عند غدركم
قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع
قبر لأحول كان الضح همته
والمزنيات ودف عند أسماع

فما أعظم الفرق بين القبرين :

هذه أحاديث « المقر » ، وأحاديث قبر غالب فى « المقر » تلك البقعة المجهولة التى لا يكاد يلتفت إليها أحد ، ولا يكترث لها من يراها . إن كل بقعة من أرضنا لها قصة ولها تاريخ ، ولو لم يهمل التاريخ أكثر تلك الحوادث وأهم تلك القصص ، لكانت لدينا ثروة أدبية قد تجد فيها الممتع من الأقوال والمهم من الأحداث .

أحمد البشر